مطالبة باجراء انتخابات

تسببت تصريحات رئيس الحكومة واعضاء الليكود في احداث حالة من الغليان في صفوف حزب العمل. وأوضح بارزون في الحزب ان الحزب لن يمر مر الكرام على تصريحات شامير التي تتجاوز جميع الحدود والمعايير. لكن بيرس سوف يواصل جهوده لدفع عملية السلام التي بدأها قبل عامين ونصف العام والتي حقق خلالها انجازات كبيرة لاسرائيل (**معاريف** ، ١٠/٤/١٩٨٧).

واصدر حزب العمل بياناً، جاء فيه «ان اقوال شامير ان المؤتمر الدول هو فزاعة، تشكل خطوة اضافية، من جانبه، لحل الحكومة الائتلافية، فضلاً عن ان اقواله تلحق الضرر بمصالح حيوية للدولة وبمزاولة اعمال الحكومة» (**دافار** ، ١٣/٤/١٩٨٧). واوضح مسؤولون في حزب العمل ان بيرس سوف يقدم اقتراحاً الى الحكومة للمصادقة على استمرار عملية السلام عبر المؤتمر الدولي وسوف ينسحب الحزب من الحكومة، ويدعو الى تقديم موعد الانتخابات، اذا رفض هذا الاقتراح من قبل الحكومة، او من قبل المجلس الوزاري المصغر (**المصدر نفسه** ، ١/٣/١٩٨٧).

وبعثت دوائر الجيل الجديد في حزب العمل ببرقية الى شامير تطالبه فيها بايقاف حملة التحريض ضد السلام، أو ان يقدم استقالته. وهذه الدوائر هي هكفار هيروك وعراخيم ومشوف. وجاء في البرقية، أيضاً: «منذ ان نصّبت نفسك رئيساً لجبهة الرفض التي تعارض دفع عملية السلام الى امام وانت تنتهك الخطوط الاساسية لحكومة الوحدة الوطنية. واذا كان السلام يدب الرعب في قلبك، فعليك ان تتصرف حسب الاصول وتحل الحكومة وتعرض موضوع السلام على الشعب ليحسم في الامر» (**دافار** ، ١٧/٤/١٩٨٧).

من ناحية أخرى، طالب شباب حزب العمل بأن يقرر الحزب اما الاستمرار في تأييد حكومة مفسخة وعرجاء واما الانسحاب من الحكومة. وأوضحوا انه اذا قرر العمل البقاء في الحكومة وكأن شيئاً لم يحدث، فانه يكون بهذا ساعد على دفن جهود السلام، وعندها سوف يقدم الحزب الى محاكمة الناخب والتاريخ (**معاريف** ، ١/٣/١٩٨٧).

وقال مقربون من بيرس ان التذكير بمؤتمر ميونخ، الذي عقد عشية الحرب العالمية الثانية، هو جزء من محاولات شامير عرض المؤتمر بمصطلحات سلبية جداً، لكن اسرائيل قوية بما فيه الكفاية للتقدم نحو مؤتمر دولي، وليس هناك ضرورة للعمل على اذهال مواطني الدولة، صباح مساء (**المصدر نفسه** ، ٣/٣/١٩٨٧).

تغير في الموقف الاميركي

في ذروة الخلاف بين العمل والليكود بشأن المؤتمر الدولي، طرأ تطور ذو اهمية في الموقف الاميركي؛ حيث اعلن موظف رفيع المستوى في الادارة الاميركية ان الولايات المتحدة تغير سياستها في الشرق الاوسط وتؤيد عقد مؤتمر دولي باشتراك الاتحاد السوفياتي، كوسيلة ممكنة لمفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربية. لكنه اوضح ان واشنطن تعارض الاقتراح السوفياتي بتشكيل لجنة تحضيرية لمؤتمر دولي تضم الدول دائمة العضوية في مجلس الامن (**دافار** ، ٣٠/٣/١٩٨٧). ويدعم هذه الاقوال الرسالة التي بعث بها الرئيس الاميركي رونالد ريغان الى شامير، والتي أيّد فيها فكرة المؤتمر بشأن قضية الشرق الاوسط (**معاريف** ، ٢٨/٤/١٩٨٧)؛ هذا فضلاً عن الوثيقة التي اعدتها الولايات المتحدة، بموافقة الاردن، والتي تذكر ان السكرتير العام للامم المتحدة سوف يوجه دعوة الى الهيئة الدولية التي سوف تدعو، بدورها، الى سلام شامل، والى حل القضية الفلسطينية، ثم تبدأ، فيما بعد، المفاوضات المباشرة بين الأطراف، في لجان ثنائية ومستقلة. وتذكر، ايضاً، ان فشل احدى اللجان لا يؤثر في استمرار المباحثات في اللجان الاخرى. وجاء في الوثيقة، أيضاً، ان المؤتمر لن تكون له صلاحيات بفرض اتفاقات على اللجان الثنائية، او بالغاء اتفاقات تتوصل اليها هذه اللجان، او بوضع «فيتو» عليها. وسوف يتعهد كل طرف يشترك في المفاوضات بتنفيذ القرارات التي سوف يتفق عليها في هذه اللجان. كما تؤكد الوثيقة ان الفلسطينيين سوف يمثلون في وفد اردني ـ فلسطيني باشخاص يرفضون الارهاب